كان لكم • وفي رواية كان اشدهم علي حين مررت به وخيرهم لي حين رجعت
تنبيه اختلف العلماقديما وحديثا في ان نبينا صلى الله عليه وسلم راي
ربه في هذا المقام الذي وصل اليه دون غيره من الخلق بعين راسه او بعين قلبه
فقط • والذي صح عن ابن عباس في رواية انه راه بعين بصره وفي اخرى انه ٢
راه بعين قلبه ولا تخالف لانه صح عنهما رواه الطبراني باسناد رجاله رجال
الصحيح الا واحدا فوثقه ابن حبان انه صلى الله عليه وسلم راه مرتين واحدة بالعين
وواحدة بالقلب بمعنى انه تعالى خلق فيه ادراكا كادراك البصر وليس المراد
مجرد العلم لانه حاصل له ولغيره فلا خصوصية • ورواية ابن مردويه عنه لم
يره بعينه لم تصح وبتسليمها فالاثبات مقدم على النفي وجا عن انس باسناد
قوي راي محمد ربه واطلاق الرؤية انما ينصرف لرؤية العين وكان الحسن البصري
رحمه الله تعالى يحلف انه راى ربه وبذلك قال عروة وسائر اصحاب ابن عباس
وجزم به كعب الاحبار والزهري ومعمر واخرون وهو قول الاشعري
وغالب اتباعه وانكرت عايشة رضي الله تعالى عنها وابن مسعود الرؤية قال
النووي رحمه الله تعالى لكن خالفها غيرها من الصحابة والصحابي اذا خولف
لا يكون قوله حجة اتفاقا ولا حجة لها فيما في مسلم عنها ان مسروقا قال لها الما
انكرت الرؤية الم يقل الله ولقد راه نزلة اخرى فقالت انا اول هذه الامة
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا فقلت يا رسول الله هل رايت ربك
قال لا انما رايت جبريل وذلك لانها انما سالت عما في الاية فاجابها بانه لم يره •
اي في قصة الاية وقد مر انها غير قصة المعراج وان التدلي والدنو الذي
في قصة المعراج غيرهما في الاية ولا حجة لها في لا تدركه الابصار لان المراد لا تحيط
بحقيقة ذاته العلي بدليل الى ربها ناظرة واذا جازت في الاخرة جازت في الدنيا
لتساويهما

لتساويهما بالنسبة للمرئي وسؤال موسى اياها في الدنيا اظهر دليلا على ذلك اذ لا يجوز
على نبي ان يسال محالا وانكار المعتزلة قبحهم الله لها حتى في الاخرة من بدعهم التي
خالفوا فيها الكتاب والسنة وعلى جوازها في الدنيا لم تقع الا لنبينا صلى الله عليه
وسلم • وصح في مسلم واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا • ومعنى خبر مسلم عن ابي
ذر انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال نور اني اراه ان النور
حال بينه وبين رؤيته ببصره فكيف يراه مع ذلك وقد مر انه راه مرة
مذه ببصره ومرة بقلبه فسبب حصول ذلك النور ملابسا في وقوع الاولى وسئل
احمد رضي الله عنه عن قول عايشة من زعم ان محمدا راي ربه فقد اعظم على الله
الفرية بم يدفع قولها قال بقول النبي صلى الله عليه وسلم رايت ربي قول
النبي صلى الله عليه وسلم اكبر واذا تاملت ما وقع للنبي صلى الله عليه وسلم ليلة
الاسرا من الكرامات التي يتميز بها على سائر الخلق علمت انها رتب جليلة
تسقط الاماني جمع امنية حسرى جمع حسير من حسر اعيى دونها طرف
لتسقط اي لجلالة هذه الرتب وعزتها على الخلق سقطت امنياتهم وتخلفت
طلباتهم وامالهم عن نيل هذه الرتب فلم يستطيعوا التوجه اليها حال كونها
عاجزة عن التاهل لها ولم لا وهي ما وراهن وراء اي ما قدامهن قدام بمعنى
انه ليس بعدهن مرتبة ينالها مخلوق غيره صلى الله عليه وسلم ثم لما رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر الاسرا مر بعير لقريش تحمل طعاما فيها
جمل عليه غرارتان سودا وبيضا فلما حاذى العير نفرت منه واستدارت
وتصرع ذلك البعير فسلم عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد وراي بعيرا
ضل وجمعه واحد منهم ثم وافى مكة قبل الصبح فاصبح يحدث الناس بما راي
من تلك العجائب والكرامات امتثالا لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث